

روايات مصرية للجيب

قضية جريمة المسرح

سلسلة الغاز بوليسية مثيرة للناسين



١٦

Looloo
www.dvd4arab.com



١ — تجربة مسرحية ..

زفر (عصام) في ضيق ، وهو يتململ في مجلسه ، خلف مكتبه الصغير في قسم الحوادث ، في مبنى الجريدة التي يعمل فيها ، وأخذ يراجع في ضجريان الحوادث ، التي سيتم نشرها في صحيفة الغد ، وبدت له كلها تقليدية عادية ، على الرغم من أن البيان كان يحوى جريمة قتل للشار ، وثلاث حوادث سرقة ، وقضية اختلاس ، ولكن الجرائم الست كلها كانت واضحة جلية ، لا مجال فيها للغموض ، الذى بات يعشقه منذ انضم إلى (عماد) و (علا) في فريقهما ، الذى يتخذ اسمه رمزاً له ، وهو يوقع مقالاته بإسم (ع × ٢) .

وبينما كان يراجع بيان الحوادث ، ويعيد صياغته بقلمه في ملل ، دلف رئيس قسم الأخبار الفنية إلى قسم الحوادث ، واتجه إليه مباشرة ، وهو يتسم قائلاً :

— كيف حالك يا (عصام) ؟ .. أهنأك قضية جديدة تتابعها هذه الأيام ؟



مط (عصام) شفتيه ، وهو يقول في أسف :

— ليس في هذه الآونة .

اتسعت ابتسامة الرجل ، وهو يقول :

— عظيم .. لدى عمل لك إذن ، في القسم الفني .

هتف (عصام) في استكبار :

— القسم الفني؟! .. كلاً .. أرجوك .. إننى لا أحتمل

الأحاديث الفنية مطلقاً .. إننى حتى لا أقرأها .

ضحك رئيس القسم الفني ، وهو يقول :

— ولكن هذا التحقيق الفني بالذات يحتاج إليك .

صاح (عصام) في سخط :

— ولماذا أنا بالذات ؟

مال رئيس القسم الفني نحوه ، وابتسم وهو يقول :

— لأن رئيس التحرير قد رهن عليك .

اتسعت عينا (عصام) ، وهو يهتف في غضب :

— رهن على أنا؟! .. ماذا تتصوروننى؟! .. جواد في مضمار

سباق ؟

ضحك رئيس القسم الفني ، وربت على كتفيه ، وهو يقول

في مرح :

— رؤيدك يا (عصام) .. سأخبرك بالأمر كله .

في الليلة السابقة لتلك الأحداث ، كان رئيس التحرير يجلس مع الممثل الشهير (أشرف خالد) ، الذى بادره قائلاً فى زهو وخيلاء :

— استعدوا لتغطية أقوى مسرحية بولييسية ، فى تاريخ المسرح العربى كله يا عزيزى رئيس التحرير .. ستكون مسرحية الموسم ، وكل المواسم الماضية والقادمة .

ابتسم رئيس التحرير ، وهو يقول فى هدوء :

— هل أنت واثق من أنها بولييسية يا (أشرف)؟! .. إننى لم أشاهد فى حياتى كلها مسرحية بولييسية جيدة .. إننى أستنتج النهاية قبل أن يسدل ستار الفصل الأول .

هتف (أشرف) فى تحد :

— إلا مسرحيتى .. أتحدّاك أن يستنتج مشاهد واحد النهاية ، قبل أن أعلنها أنا .

ضحك رئيس التحرير ، وهو يقول :

— لا تبالغ فى ثقّتك يا (أشرف) .. لا يوجد لغز بولييسى يستحيل حل غموضه .

صاح (أشرف) :

— أتحدّاك .

عقد رئيس التحرير حاجيّه ، وهو يقول :

— هل تُراهن أن صحفيًا واحدًا من جريدتي يمكنه أن يصل

إلى الحل قبل نهاية الفصل الثاني ؟

هتف (أشرف) في حماس :

— أراهنك .

اعتدل رئيس التحرير ، وهو يقول في جدّيّة :

— وماذا لو نجح ؟

لوّح (أشرف) بذراعه في حركة مسرحيّة ، وهو يقول :

— سأدعو مجلس الإدارة كله لحضور حفل العرض الأوّل

مجانًا لو نجح .

دق رئيس التحرير سطح المائدة الموضوعّة أمامه ، وهو

يقول :

— اتفقنا .

ابتسم (أشرف) في ثقة ، وقال :

— حسنًا .. سنجرى غدًا التجربة النهائيّة ، بالملابس

والديكور ، قبل افتتاح عرض المسرحيّة بعد غد .. وسأدعو

صحفيّك هذا لحضور التجربة المسرحيّة الأخيرة غدًا ، وسيكون
عليه أن يتوصّل إلى الحل قبل نهاية الفصل الثاني ،
وإلا فسأحصل على إعلان مجانيّ بمساحة نصف صفحة كاملة
في صحيفتك عن افتتاح المسرحيّة .

عاد رئيس التحرير يقول في حماس :

— اتفقنا .

سأله (أشرف) في اهتمام :

— من الصحفيّ الذي سترسله ؟

ارتسمت علامات الثقة على وجه رئيس التحرير ، وهو

يقول :

— لا ريب أنك تعرفه .. إنه (عصام كامل) .. صحفيّ

قسم الحوادث ، الذي يوقّع مقالاته كلها بتوقيع (ع × ٢) .

عقد (أشرف) حاجيّه في توتّر ، ثم لم يلبث أن غمغم في

حماس وإصرار :

— لا بأس .. موعدنا غدًا إذن مع (ع × ٢) .

— « وما شأنى أنا بهذا الرهان السخيف » ؟ ..

هتف (عصام) بهذه العبارة في سخط ، بعد أن استمع إلى



أشار إلى توقيعه فوق مقال يحتفظ به تحت زجاج مكتبه ، وهو يحيى في حزم :
 — إننى أقصد الفريق .. فريق (٢ × ٤) ..

القصة ، من بين شفتى رئيس القسم الفنى ، الذى ابتسم وهو يقول :

— كيف يا (عصام) ؟ .. لقد أصبحت سمعة الجريدة كلها بين يديك .

عقد (عصام) حاجبيه ، وهو يغمغم فى حنق :

— رَاهُنْ مَنْ لَا يَمْلِكُ عَلَى مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ .

سأله رئيس القسم الفنى فى دهشة :

— ماذا تقول ؟!

لَوْحَ بكفه قائلاً فى حنق :

— لَا شَيْءَ .. لقد كنت أندب حظى .

ثم زفر فى قوّة ، قبل أن يستطرد فى توتر :

— إن الأمر فى هذه الحالة يحتاج إلى (عماد) و (غلا) .

سأله الرئيس فى دهشة :

— مَنْ ؟

أشار إلى توقيعه فوق مقال يحتفظ به تحت زجاج مكتبه ، وهو

يحيى فى حزم :

— إننى أقصد الفريق .. فريق (٢ × ٤) .

٢ - الحبل ..

تهللت أسارير (عُلا) ، وصفقت بكفَّيها في جذل ، وهي تقول :

— تجربة مسرحية خاصة ؟! .. إنها فرصة العمر بالطبع .

سألها (عصام) في خَرَج :

— هل توافقين على الحضور ؟

هتفت في حماس :

— بالطبع .. ما رأيك أنت يا (عماد) ؟

ابتسم ، وهو يقول في مرح :

— سأذهب .. إنها فرصة العمر كما تقولين .

تضرَّج وجه (عصام) بخُمرة الخجل ، وهو يقول في

ارتباك :

— عظيم .. ولكن هناك .. هناك أمر ما .. أغنى أنه من

الضرورى أن ..

وتنحني وكأنما يحاول السيطرة على ارتبائه ، قبل أن يعود

للحديث مغممًا :

— قد تتصوران أنني أحاول أن .. أغنى أن المتعارف عليه في
الصحيفة أن

ضحكت (عُلا) في مرح ، في حين أجابه (عماد) في لهجة
مهذبة ، وبابتسامة هادئة :

— إننا نفهم يا أستاذ (عصام) .. سنجعل الأمر يبدو
وكأنك أنت الذى توصل إلى الحل ، فنحن نعلم أن الجميع
ينسبون الفضل لك فى النهاية .

ازداد احمرار وجه (عصام) ، وأخذ يغمغم فى تلثم :
— إننى لم أحاول ذلك بالطبع .. ولكن والدكا كان يصرّ
على ألا يُنشر اسمكما ، ولا أحد يصدّق أن .. إحم .. أغنى
أننى لم

ابتسمت (عُلا) ، وهى تقول فى تعاطف :

— لا بأس يا أستاذ (عصام) .. إننا نفهم الأمر تمامًا .

تنحني (عصام) مرة أخرى فى ارتباك ، فقال (عماد)

محاولاً تغيير مجرى الحديث :

— هل لديك أيّة معلومات عن المسرحية يا أستاذ

(عصام) ؟

هزّ (عصام) رأسه ، وهو يقول :

— أقل القليل ، فـ (أشرف خالد) يحتفظ بالأمر سرًا ،
بحُجَّة أن الغموض يفيد الدعاية للمسرحية .. وكل ما أعرفه هو
أن اسم المسرحية (إعدام برىء) ، وأن (أشرف خالد) هو
مؤلفها ، وكاتب السيناريو ، والمخرج ، والبطل الأول .

هتف (عماد) في دهشة :

— كل هذا دفعة واحدة ؟!

ابتسم (عصام) ، وهو يقول :

— أنتم لا تعرفان (أشرف خالد) .. إنه شديد الثقة بنفسه
إلى درجة الغرور ، ولكنه فنان مُتفوّق ، يشهد له الجميع
بالبراعة والذكاء ، ولن يدهشني أن تكون مسرحيته حقًا تحفة في
تاريخ السينما .

قفزت (عُلا) من مقعدها ، وهي تهتف في لهفة :

— هيا بنا يا أستاذ (عصام) .. إنني لم أعد أحتمل
الانتظار .

نهض (عصام) وهو يبتسم ، قائلاً :

— هيا يا (عُلا) .. ستبدأ معركة (أشرف خالد) ، ضد
فريق (ع × ٢) ، وأظني أعلم مسبقًا لمن يكون النصر ..

ابتسم (أشرف خالد) في مرح ، وهو يستقبل (عصام)
و (عماد) و (عُلا) ، وصافح (عصام) في حرارة ، وهو
يقول :

— يا أهلاً بالمعارك .. هل تأهّبت للقتال يا أستاذ
(عصام) ؟

ابتسم (عصام) ، وهو يشير إلى (عماد) و (عُلا) ، قائلاً :

— بالطبع .. ولقد أحضرت أسلحتي .
قهقه (أشرف) ضاحكًا ، وداعب رأسي (عماد)
و (عُلا) ، وهو يقول :

— أسلحتك ؟ .. يا لك من شابٍّ مرح !! ستُروى لي
منافستك كثيرًا .

ثم لَوَّح بذراعه في حركة مسرحية ، مستطردًا في زهو :

— ولكنك لن تنتصر بالطبع .
تبادل (عماد) و (عُلا) نظرة مَرحة ، وقال (عماد) :

— يبدو أنك تثق في مسرحيتك جدًّا يا أستاذ (أشرف) .
هتف (أشرف) في ثقة :

— بالطبع .
ثم قادهم إلى خشبة المسرح ، وهو يقول :

— ستشاهدون اليوم أروع مسرحية بوليسية في العالم العربي كله ، وستشاهدوننى وأنا أؤدى أبرع مشهد خداعى مسرحى .

ضحكت (غلا) ، وهى تقول :

— هل ستطير فى الهواء مثل (سوبرمان) ؟

ضحك (أشرف) فى مرح ، وهو يقول :

— ليس إلى هذا الحد يا صغيرتى .

ثم مال نحوها ، مستطردًا فى لهجة تُوحى بأهمية الأمر :

— إنهم سيشنقوننى .

حدّق (عماد) و (غلا) فى وجهه بدهشة ، فى حين هتف (عصام) :

— يشنقونك ؟!

ضحك (أشرف) ، وهو يقول فى فخر :

— إنها خدعة محسوبة بدقة فوق المألوف يا أستاذ

(عصام) .. فهذا المشهد تبدأ المسرحية ، ويتم إعدام البريء

على المسرح ، ثم تعود الأحداث إلى الخلف ، لشرح ملابسات

الأمر التى قادت البريء إلى هذه النهاية .. ومن المفروض أن

أقف (فى هذا المشهد) فوق منصة عالية ، وأنشوطه جبل

المشقة تحيط بعنقى ، ثم يفتح الجلاد قاعدة المنصة ، فيهبى جسدى فى الفجوة الناشئة ، وأبدو كالمشنوق .

دفعه الانفعال المرتسم على وجوههم إلى الضحك ، وهو يستطرد :

— إننى لن أموت شنقًا بالطبع ، فأسفل المنصة توجد قاعدة

خشبية أخرى ، وطول الحبل محسوب بدقة ، بحيث يبدو

مشدودًا عن آخره ، حينما تستقر قدمائى على القاعدة السفلى ،

فأبدو للجمهور مشنوقًا ، فى حين أننى أقف على القاعدة ،

وألقى رأسى على صدرى فقط .

سأله (غلا) فى قلق :

— وهل اختبرتم طول الحبل ؟

ضحك ، وهو يقول :

— بالطبع .. لقد أجريت تجربة بنفسى منذ نصف ساعة

فقط .. قلت لكم إن كل شىء محسوب بدقة بالغة .

ثم أشار إلى مقاعد المسرح الأمامية ، وهو يستطرد فى حماس :

— هيا .. اجلسوا هنا .. ستبدأ المعركة الآن .

واتسعت ابتسامته ، وهو يردف فى ثقة :

— وأتعشم أن يكون رئيس التحرير قد أعد مساحة النشر .

وأعقب قوله بضحكة ساخرة ..

بدأت المسرحية بإظلام تام لخشبة المسرح ، ثم تركزت بقعة ضوئية على منصة خشبية تتوسط المسرح ، وهبط من أعلى المسرح جبل سميك ، ينتهى بأنشطة تشبه المشنقة ، حتى توقّف على مسافة قصيرة من سطح المنصة ، وهو يتأرجح في بقاء مخيف ، وارتفع صوت من جانب المسرح يهتف في ضراعة :
— أنا برىء .

ثم دخل إلى دائرة الضوء (أشرف خالد) ، وهو يرتدى ثوب الإعدام الأحمر ، ويدفعه ممثل ضخيم الجثة ، نصف معروف ، نحو المنصة ، التى اعتلاها (أشرف) فى خطأ مرتجفة متعثرة ، وبرع فى أداء دور البرىء ، الذى يُساق إلى جبل المشنقة ، وهو يهتف فى صوت متضرّع ، أقرب إلى البكاء :
— أنا برىء .. برىء .

دفعه الممثل الضخم ، الذى يقوم بدور الجلاد ، فى خشونة ، حتى أوقفه فى منتصف المنصة ، وأحاط عنقه بأنشطة الجبل ، و (أشرف خالد) يهتف فى مرارة وذعر :
— أقسم أننى برىء .

كان يؤدى دوره فى براعة منقطعة النظير ، حتى لقد جلب لبّ (عماد) و (غلا) و (عصام) ، الذين راقبوا المشهد فى انبهار ، والجلاد يهبط من المنصة ، ثم يجذب ذراعاً خشبية فى جانب المنصة ...

وانفتح الباب السفلى ، فى قمة المنصة ، وهوى جسد (أشرف خالد) فى الفجوة ، وصرخت (غلا) فى فزع ، وكذلك فعل (عماد) .. فلقد كان الجبل أقصر مما توقّع الجميع ..
وكان مشهد شنق (أشرف خالد) حقيقة ، وليس براعة مسرحية ..



٣- أصابع الاتهام ..

كان أول من تنبّه إلى الموقف هو ذلك الممثل الضخم ،
نصف المعروف ، الذى يقوم بدور الجلّاد ، فقفز فوق المنصة فى
ذُعْر ، وأحاط جسد (أشرف خالد) بذراعيه ، ورفع به إلى أعلى ،
قبل أن تعتصر المشنقة روحه من جسده .. وفى أقل من نصف
دقيقة .. كان المسرح يزدحم بممثلى الفرقة ، الذين تعاونوا على
حمل (أشرف) ، وتمديده أرضاً فى رفق ، وحل الحبل من حول
عنقه ، ثم انبرى بعضهم يجرون له الإسعافات الأولية ، حتى
أخذ يسعل فى قُوّة ، قبل أن يصرخ فى انفعال :

— إنها محاولة قتل .. محاولة قتل عمد مع سبق الإصرار
والترصد .

ثم التفت إلى (عصام) و (عماد) و (عُلا) ، الذين قفزوا
إلى خشبة المسرح فور الحادث ، وهو يكرّر فى عصبية بالغة :
— إنها محاولة قتل .

هتفت (عُلا) فى اضطراب :



وهوى جسد (أشرف خالد) فى الفجوة ، وصرخت (عُلا) فى فزع ،
وكذلك فعل (عماد) .. فلقد كان الحبل أقصر مما توقع الجميع ..

— من الواضح أن الحبل كان أقصر من اللازم يا أستاذ (أشرف) .

صاح (أشرف) في ثورة :

— إنه لم يكن كذلك ، لقد اختبرته قبل بداية العرض ..
لقد أبدله أحدهم ليقتلني .

غمغم (عصام) في توثر :

— مَنْ يا أستاذ (أشرف) ؟ .. من فعل ذلك ؟

صرخ (أشرف) ، وهو يلوح بذراعيه في غضب :

— لست أدري .. إنها مهمتك أنت أيها العبقري .. ألسنت

المتحرى الخاص لجريدة الـ

قاطعه الممثل (فريد شوكت) في حدة :

— كفى يا (أشرف) .. إنك تتهم زملاءك بمحاولة قتلك .

صاح به (أشرف) في غضب :

— نعم .. إننى أتتهمكم .. وأتتهمك أنت بالذات .. فلقد

كنت تحقد على ؛ لأننى انتزعت منك بطولة المسرحية .

هتف (فريد) في دهشة :

— أنا ؟!

صاح (أشرف) :

— نعم .. أنت .. هل نسيت كيف كنت ثائراً أمس ؟ ..
وكيف هدّدتنى بالقتل ؛ لأننى أصير على القيام ببطولة
المسرحية ؟

امتقع وجه (فريد شوكت) ، وهو يغمغم في اضطراب :

— لقد كان مجرد حديث رجل غاضب يا (أشرف) ، وهذا
لا يعنى أبداً أن أحاول قتلك بالفعل .

التفت (أشرف) إلى الممثل الشاب (سمير المشاوى) ، وهو
يصرخ غاضباً :

— إذن فهو أنت .

صاح (سمير) في ذهول :

— أنا يا أستاذ (أشرف) ؟!

صرخ (أشرف) :

— نعم .. أنت .. ألم يفضبك أسلوبى فى الإخراج أمس ؟ ..

ألم تقل إننى أستحق القتل ؛ لأننى عنفّتك أمام الجميع ، وقلت
إنك ممثل فاشل ؟

صاح (سمير) في غضب :

— إنك لا تطاق .

رئت (عصام) على كتف (أشرف) ، وهو يقول :

— رُوَيْدُكَ يَا أَسْتَاذَ (أَشْرَف) .. إِنَّا لَمْ نَثْبِتْ أَنَّهَا مُحَاوَلَةٌ قَتْلٍ
بَعْدَ .

زَفَرُ الْمَثَلِ الْخَضِرِ (حَسِينُ رَمْضَانَ) ، وَهُوَ يَقُولُ :
— هَذَا مَا أُرِيدُ قَوْلُهُ مِنْذُ الْبَدَايَةِ .
هَتَفَ (أَشْرَفُ) :

— هَكَذَا !؟ .. وَلَمْ لَا تَكُونِ أَنْتَ صَاحِبَ مُحَاوَلَةِ الْقَتْلِ ؟
أَشَاحَ (حَسِينُ) بِوَجْهِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ فِي حَنْقٍ :
— إِنَّكَ لَا تَسْتَحِقُّ الْمُنَاقَشَةَ .
صَرَخَ (أَشْرَفُ) :

— بِالطَّبَعِ ، مَا دَمْتُ قَدْ نَجَوْتُ مِنْ مُحَاوَلَتِكَ لِقَتْلِي .
غَمِغَمَ (عَصَامُ) فِي تَوَثُّرٍ :

— مَهْلًا يَا أَسْتَاذَ (أَشْرَف) .. إِنَّهُ ثَالِثُ رَجُلٍ تَتَّهِمُهُ فِي أَقْلٍ
مِنْ ثَلَاثِ دَقَائِقٍ .

صَاحَ (أَشْرَفُ) فِي عَصِيَّةٍ زَائِدَةٍ :

— بَلْ إِنِّي أَتَّهِمُ الْجَمِيعَ .. إِنِّي أَوْجَّهَ أَصَابِعَ الْإِتِّهَامِ إِلَى كُلِّ
شَخْصٍ عَلَى خَشْبَةِ الْمَسْرَحِ .

سَرَتْ هَمِّمَةٌ غَاضِبَةٌ بَيْنَ حَشُودِ الْمُثَلِّينَ وَالْعَامِلِينَ ، فِي حِينٍ
تَبَادَلَ (عَمَادُ) وَ (عُلَا) نَظْرَةً مَفْعَمَةً بِالْحِمَاسِ ، ثُمَّ قَالَ
(عَمَادُ) :

— دَعْنَا نَثْبِتْ أَوَّلًا أَنَّهَا مُحَاوَلَةٌ قَتْلٍ يَا أَسْتَاذَ (أَشْرَف) .
حَدَّقَ (أَشْرَفُ) فِي وَجْهِهِ بِاسْتِكْكَارٍ ، قَبْلَ أَنْ يَهْتِفَ غَاضِبًا :
— نَثْبِتْ مَاذَا ؟ .. إِنَّهَا مُحَاوَلَةٌ وَاضِحَةٌ ، لَا تَسْتَوْجِبُ الشُّكَّ .
أَشَارَتْ (عُلَا) إِلَى الْحَبْلِ ، وَهِيَ تَقُولُ :

— هَلْ يَعْرِفُ أَحَدُكُمْ الطُّوْلَ الْحَقِيقِيَّ لِلْحَبْلِ ؟
تَبَادَلَ الْجَمِيعُ نَظْرَاتٍ حَائِرَةً ، ثُمَّ غَمِغَمَ (فَرِيدُ شَوْكَتِ) :
— لَا أَظُنُّ ذَلِكَ ، فَتَحَنَّنَ لَمْ نَهْتَمْ بِقِيَاسِ طَوْلِهِ ، بِقَدْرِ اهْتِمَامِنَا
بِتَقْدِيرِ الْمَسَافَةِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ يَهْبِطَ إِلَيْهَا (أَشْرَفُ) .

صَاحَ (أَشْرَفُ) فِي ثَوْرَةٍ :
— تَقْصِدُ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ يَمُوتَ فِيهَا (أَشْرَفُ) .
زَفَرَ (فَرِيدُ) فِي ضَجَرٍ ، فِي حِينٍ نَهَضَ (عَصَامُ) ، وَقَالَ فِي
صِرَامَةٍ :

— كَفَى أَيْهَا السَّادَةِ ، فَلْيَذْهَبِ كُلُّ مِنْكُمْ إِلَى حَجَرَتِهِ ،
وَسَنَحَقِّقُ فِي هَذَا الْحَادِثِ وَ... .

غَمِغَمَ (سَمِيرُ) فِي حَنْقٍ :
— الْأَفْضَلُ أَنْ تَتَوَلَّى الشَّرْطَةُ الْأَمْرَ .
صَاحَ (أَشْرَفُ) غَاضِبًا :
— الشَّرْطَةُ !؟ .. هَلْ تَرِيدُ أَنْ تَفْسِدَ مَسْرَحِيَّتِي قَبْلَ أَنْ
تَبْدَأَ ؟ .. إِنَّا لَنْ نَبْلُغَ الشَّرْطَةَ أَبَدًا .

أمسك (عصام) معصمه ، وهو يقول في صرامة :
— اسمع يا أستاذ (أشرف) .. لقد أتيت أنا والصبيان إلى
هنا ، بغرض استنتاج نهاية المسرحية ، ولكننا سنقلب الأمر
لنحاول استنتاج حل هذه المسرحية الحقيقية ، ولكننا لن نفعل
حتى نثبت أن ما حدث هو محاولة قتل .

ثم تحرك نحو الكواليس ، وهو يستطرد في صرامة :

— وحتى ذلك الحين سيبقى الجميع في حجراتهم ،
وسنستجوبهم واحداً بعد الآخر ، و

وقبل أن يتم عبارته ، تعثر فجأة في كومة من الحبال ، تخفى
خلف ثانيا ستارة المسرح ، فسقط إلى جوارها ، وارتبك وهو
يقول :

— مَنْ وضع هذه الـ ؟

بتر عبارته فجأة ، وهو يلتقط طرف الحبل ، ويرفعه إلى
أعلى ، لتدلى أمام الجميع أنشودة على هيئة مشنقة ، واتسعت
عيون الجميع في دهشة ، في حين غمغم (عماد) :

— ها هو ذا الدليل أيها السادة .. الحبل الأصلي .

ثم أكملت (غلا) العبارة في هدوء :

— الآن يمكننا أن نبدأ الاستجواب .

٤ — لماذا ؟ ..

« بمن نبدأ ؟ .. » ..

ألقى (عصام) هذا السؤال ، وهو يحك رأسه في حيرة ،
فتبادل (عماد) و (غلا) نظرة حائرة بدوريهما ، ثم قالت
(غلا) :

— لا فارق .. لقد اتهم (أشرف) (فريد شوكت) ،
و (سمير المنشاوي) و (حسين رمضان) ، فلنبدأ بأولهم .

قال (عصام) في اهتمام :

— ما رأيكما أن نقسم إلى فريقين ، توفيراً للوقت ؟ فأقوم
أنا باستجواب (فريد شوكت) ، على أن تتولى أنت أمر (سمير
المنشاوي) .

غمغم (عماد) :

— لا بأس .. وسنلتقى بعد ذلك ؛ لنقل كل فريق إلى
الآخر ما توصل إليه .

اتجه كل منهم إلى طريقه ، وكان على (عماد) و (غلا) أن

يعبراً خشبة المسرح ، للوصول إلى حجرة (سمير) ، وبينما كانا يجتازانها أشارت (غلا) إلى الحبل ذى الأنشودة ، الذى ما زال يتدلى من أعلى المسرح ، فوق المنصة ، وقالت فى صوت مرتجف :

— لقد أصبح هذا الحبل يثير رُغْبِي ، فما زلت أذكر وجه (أشرف) المُخْتَفِن ، حينما كاد يُلْقَى حتفه بسببه .

أومأ (عماد) برأسه إيجاباً ، وهو يغمغم :

— نعم .. لقد كان مشهداً مخيفاً و

وبتر عبارته فجأة ، وهو يمسك معصم شقيقته فى قوة ، فهتف فى دهشة :

— ماذا حدث ؟!

مال على أذنها ، وهو يهمس فى انفعال :

— هناك رجل يرقبنا يا (غلا) .

سألته فى توتر :

— أين ؟!

أشار بطرف خفى إلى ستارة المسرح الخلفية المُسَدَّلة ،

وهو يهمس :

— هناك .

سألته فى همس منفعل :

— ترى مَنْ هو ؟

غمغم فى صرامة :

— بل السؤال الصحيح هو : لماذا يا (غلا) ؟ .. لماذا

يراقبنا ؟

ثم اندفع فجأة نحو المنطقة ، التى يختفى فيها ذلك

الشخص ، ولم يكد يدور حول الستائر المُسَدَّلة ، حتى وجد

نفسه بين ذراعين قويتين ، وسمع صوتاً غليظاً ساخراً يقول :

— إلى أين أيها الصغير ؟

وأطلقت (غلا) شهقة فزع ..

هزَّ (فريد شوكت) رأسه فى أسف ، وهو يتطلع إلى

(عصام) ، قائلاً :

— إنه شاب مغرور .. لقد كنت أنا نجماً ، قبل أن يلتحق

هو حتى بمعهد التمثيل ..

سأله (عصام) فى اهتمام :

— ولكن لماذا يتَّهمك بمحاولة قتله ؟

لوح (فريد) بكفه ، وهو يقول :

— كما سمعت منه بالضبط .. إنه يظن أنني سأحاول قتله ،
 مجرد أنه يقوم ببطولة المسرحية ، هل تتصور ذلك ؟
 — هل علاقتكما جيدة ؟
 — مطلقاً .. إننى لا أميل إلى أسلوبه أبداً .
 — لماذا قبلت العمل معه إذن ؟
 ابتسم (فريد شوكت) فى حزن ، وهو يقول :
 — تستطيع أن تقول إنها موافقة اقتصادية يا أستاذ
 (عصام) .. فالممثل مثل أى شخص آخر ، يحتاج إلى العمل ،
 والنقود .. أليس كذلك ؟
 غمغم (عصام) فى إشفاق :
 — بالطبع .
 ثم عاد يسأله فى اهتمام :
 — وما دورك فى المسرحية يا أستاذ (فريد) ؟
 — دور القاضى ، الذى أدان البريء ، وهو يؤدى
 واجبه ، ثم يتضح له بعد إعدامه أنه لم يكن القاتل .
 وصمت برهة ، ثم أردف فى ضيق :
 — إنه دور جيد ، ولكن ما كان ينبغى لى قبوله .
 — لماذا ؟



وجد نفسه بين ذراعين قويتين ، وسمع صوتاً غليظاً ساخراً يقول :
 — إلى أين أيها الصغير ؟

تردد (فريد) لحظة ، ثم قال :
— إن تاريخ (أشرف خالد) وحده كان يكفي لأرفض
العمل معه .

— أى تاريخ ؟

— تاريخه الذى يعرفه الجميع .. إنه شخص حقير لاذنية .
وتلفت حوله ، وكأنه يخشى أن يكون هناك من يسمعه ، ثم
مال نحو (عصام) ، مستطردًا :
— هل تعلم أنه قد تزوج خادمة أسرته منذ تسعة عشر
عامًا ، وكان حينذاك فى الثامنة عشرة من عمره ، ثم طلقها
ونبذها بعد أقل من عام ، ولم يحاول حتى رؤية ابنه منها مرة
واحدة ؟

غمغم (عصام) فى استنكار :

— إلى هذا الحد ؟

أوما (فريد) برأسه إيجابًا ، ثم عاد يقول فى لهجة توحى
بخطورة الأمر :

— وفى المسرحية السابقة ، كانت تعمل معنا الممثلة
الشابة (هناء صبرى) .. ولقد كان يعاملها بفظاظة
شديدة ، بل إنه لم يتورع عن إبلاغ الشرطة عنها ، حينما تخلفت

عن التجربة النهائية ، وطالب رجال الشرطة بإحضارها
بالقوة إلى المسرح .

هتف (عصام) فى دهشة :

— يا إلهى !!

هز (فريد) رأسه فى ازدراء ، وهو يقول :
— تاريخه كله يمتلئ بحوادث من هذا النوع .
مال (عصام) نحوه ، وهو يسأله فى اهتمام :
— وهل أساء إليك على نحو شخصى من قبل ؟
عقد (فريد) حاجبيه ، وهو يهتف فى غضب :
— عشرات المرات .
ثم استدرك فى سرعة :

— ولكن هذا لا يعنى أن أحاول قتله .

غمغم (عصام) فى شرود :

— بالطبع يا أستاذ (فريد) .. بالطبع .

وران الصمت عليهما لحظات ، قبل أن يسأله (عصام) :

— يقول الأستاذ (أشرف) : إنه قد أجرى تجربة للحبل ،
قبل أن تبدأ التجربة المسرحية .. فهل شاهدت تلك التجربة
الأولى ؟

أوماً (فريد) برأسه إيجاباً ، وهو يغمغم :

— نعم .. شاهدتها .

— وهل كان طول الحبل مناسباً حينذاك ؟

— نعم .

عقد (عصام) حاجبيه ، وهو يقول :

— إذن فلقد تمَّ إبدال الحبل ما بين التجربة الأولى ،
والتجربة المسرحية الفعلية .

عاد (فريد) يومئ برأسه موافقاً ، وهو يغمغم :

— لا زَيْبَ أن هذا ما حدث .

بدت ملامح (عصام) صارمة ، وهو يسأل :

— أين كنت إذن يا أستاذ (فريد) ، ما بين التجريبتين ؟

ارتبك (فريد) ، وهو يقول :

— هنا .. في حجرتي .. إنني لم أغادرها إلا استعداداً لأداء

دَوْرِي ، في التجربة المسرحية الأخيرة .

صمت (عصام) لحظة ، ثم قال في هدوء :

— ولا يوجد شهود على ذلك بالطبع .

غمغم (فريد) في مزيد من الارتباك :

— لقد كنت وَخِدي هنا .

نهض (عصام) ، وهو يقول :

— شكراً لتعاونك يا أستاذ (فريد) .. سنلتقي مرة

أخرى بعد أن أنتهى من مناقشة الآخرين .

غمغم (فريد) في اقتضاب :

— سأنتظر .

استدار (عصام) لينصرف ، إلا أن (فريد) استوقفه ،

قائلاً :

— أستاذ (عصام) .

التفت إليه (عصام) ، فاستطرد (فريد) في كراهية

واضحة :

— أريد منك أن تعلم شيئاً واحداً .. لقد كنت أتمنى أن

يلقى (أشرف خالد) حتفه في تجربة اليوم .

وصمت برهة ، ثم أردف في بغض :

— وستجد أن هذا هو شعور الجميع ..

٥ - الجميع ضد واحد ..

شعر (عماد) بالفرع ، حينما وجد نفسه بين ذراعين قويتين ، وشهقت (غلا) في فرع ، ثم أسرع تحاول نجدة شقيقها ، ولكن الشاب صاحب الذراعين ، ترك (عماد) في هدوء ، وهو يتسم قائلا :

— غير مسموح لغير العاملين بالدخول إلى الكواليس .
حدق (عماد) و (غلا) في وجهه بدهشة ، فضحك في ارتباك ، وهو يقول :

— هل أفزعكما إلى هذا الحد ؟

لوحث (غلا) بكفها الصغيرة ، وهي تقول في انفعال :
— لقد تصوّرت أنك

قاطعها الشاب ضاحكا :

— يا إلهي !! هل تصوّرتما أنكما في وكر للمجرمين ؟.. لقد كنت أنفذ أوامر المخرج فحسب .
تنهدا في ارتياح ، ثم سأله (عماد) ، بعد أن نفّس عن قلبه توثره وذغره :

— هل تعمل هنا ؟

أجابه الشاب في هدوء :

— نعم .. إنني المسئول عن رفع وإنزال ستائر المسرح ، وإعداد الإضاءة والديكورات الخلفية .. وبالمناسبة .. اسمي (مدحت) ، ما اسمكما ؟

أجابه (عماد) :

— أنا (عماد) ، وشقيقتي (غلا) .

نقل (مدحت) بصره بينهما في اهتمام ، ثم ابتسم وهو يقول :

— إنكما توءمان .. أليس كذلك ؟.. إنكما تشابهان إلى درجة مدهشة .

غمغمت (غلا) في هدوء :

— إننا كذلك .

ثم سأله في اهتمام :

— منذ متى وأنت تعمل هنا يا (مدحت) ؟

— منذ أسبوع واحد .

— أين كنت تعمل من قبل ؟

— إنه أول مكان أعمل فيه ، فلقد حصلت على دبلوم

التجارة المتوسطة منذ أقل من عام .

رفعت (غلا) حاجيها في دهشة ، وهي تقول :
— وما علاقة التجارة المتوسطة بأعمال المسرح
والديكور ؟

ضحك (مدحت) ، وهو يقول :
— إن عملي لا يتعلق بالمسرح أو الديكور .. إنه مجرد
عمل يدوي محض ، يمكن أن يقوم به أى مخلوق ، حتى ولو كان
أميًا .

سأله (عماد) في استنكار :
— ولم قبلت مثل هذا العمل ؟
قلب (مدحت) كفيه في أسف ، وهو يقول :
— لقد كنت أحتاج للمال ، وكان هذا هو العمل الوحيد
الذى وجدته .

ران عليهما الصمت لحظات ، ثم سأله (غلا) :
— هل حضرت تجربتي الحبل يا (مدحت) ؟
ابتسم ، وهو يقول :
— بالطبع .. فأنا المسئول عن إنزال الحبل .
تبادل (عماد) و (غلا) نظرة قلقة ، ثم سأله (عماد)
في اهتمام :

— هل تظن أن إبدال الحبل أمر ممكن ؟
تردد (مدحت) لحظة ، ثم غمغم :
— نعم .. إنه ممكن .
سأله (غلا) في لهفة :
— من يمكنه أن يفعل ذلك ؟
تردد (مدحت) لحظة أخرى ، ثم لوح بكفه ، وهو يقول :
— كل من يعمل هنا يمكنه أن يفعل ذلك .
قال (عماد) :
— ولكن الفترة بين التجربتين لا تتجاوز نصف الساعة ،
ولأريب أنك قد لمحت الشخص ، الذى تسأل إلى الكواليس
ليفعل ذلك .
تردد (مدحت) طويلاً هذه المرة ، ثم جاءت لهجته مفعمة
بالكراهية ، وهو يقول :
— أى شخص كان يمكنه أن يفعل ذلك يا صغيري ،
ف (أشرف خالد) شخصية حقيرة ، تستحق الموت ،
وستجدان أن هذا هو رأى الجميع .
تبادل (عماد) و (غلا) نظرة دهشة ، ثم سأله
(غلا) :

— ولكن لا رَيْبُ أنك قد شاهدت شخصاً ما هنا ..

تنهَّد (مدحت) ، ثم قال :

— حسناً .. لقد تغيَّبت عن المكان عشر دقائق لا غير ..

ولكنني عندما عدت ، كان هناك شخص يتسلَّل مغادراً

الكواليس ، على نحو يثير الرِّيبة .

سأله (عماد) في لهفة :

— من هو يا (مدحت) ؟

اعتدل (مدحت) ، وهو يقول في حزم :

— الممثل الجديد .. الأستاذ (سمير المنشاوي) .

قالت (غلا) لشقيقها ، وهما يتجهان نحو حجرة

(سمير) :

— هل تظن أنه من المنطقي أن يقدم (سمير) على قتل

(أشرف) ، في حين أنه مخرج أول مسرحية تقدَّم (سمير) إلى

الجمهور ؟

هزَّ (عماد) رأسه ، وهو يقول :

— مَنْ يدرى يا (غلا) ؟.. لقد أهان (أشرف) (سمير)

أمام الجميع ، وقال إنه لا يصلح للتمثيل ، ولا أخذ يدرى أثر

مثل تلك الإهانة على ممثل ناشئ .. ربَّما تصوَّر أن (أشرف)

يحاول هدمه ، بدلاً من منحه فرصة ، وربَّما تصوَّر أن التخلص

منه يعنى التخلص من الفشل .

غمغمت (غلا) :

— يا إلهي !!.. ولكنني أتعجَّب من كراهية الجميع

لـ (أشرف خالد) إلى هذا الحدِّ !!.. إنه ممثل موهوب ، ولقد

بدا لي شديد التهذيب ، وهو يستقبلنا هنا .

ابتسم (عماد) ، وهو يقول :

— هل نسيت كيف كانت ثورته ، حينما نجا من الموت ؟..

وكيف أنه راح يورِّع اتِّهاماته على الجميع ، على الرغم من

تعاونهم لإنقاذه ؟

تنهَّدت (غلا) ، وهي تقول :

— يبدو أنني لن أفهم الطبيعة البشريَّة أبداً .

ضحك (عماد) وهو يقول :

— رُوِّيدكِ يا (غلا) .. فمازلنا صغيرين كما يقول

الجميع .

ثم أشار إلى حجرة (سمير) ، وهو يقول :

— فلنؤجِّل الحديث عن الطبيعة البشريَّة يا (غلا) ، لما

بعد استجوابنا لـ (سمير) .



وتجمّدت الدماء في عروق (غلا) ، واحتبست صرختها في حلقها ،
حينما رأت السيف يغوص في جسد شقيقها (عماد) ..

وطرق باب حجرة (سمير) في هدوء ، وانتظر حتى سمعه
يقول :

— ادخل يا مَنْ بالباب .

دفع (عماد) الباب ، ودلف مع شقيقته إلى الحجرة ،
ولكنهما تجمّدا فجأة ، حينما رأيا (سمير) ينقض عليهما ، وهو
يمسك سيفاً كبيراً ، ويصيح في صوت جهوري :

— الموت للخونة .

وتجمّدت الدماء في عروق (غلا) ، واحتبست صرختها في
حلقها ، حينما رأت السيف يغوص في جسد شقيقها
(عماد) ..

اتجه (عصام) إلى خشبة المسرح ، بعد استجوابه
لـ (فريد) ، ليلتقي بـ (عماد) و (غلا) بحسب الاتفاق ،
وأدهشه عدم تواجدهما هناك ، فغمغم في ضيق :

— أين ذهبا ؟.. هل قرّرا استجواب الجميع ؟

وتقدّم نحو الركن الذي يقوده إلى حجرة (سمير) ، وقبل أن
يتّجه إليها ، رأى رجلاً يعبر خشبة المسرح في خطوات سريعة ،
فصاح يستوقفه في صرامة :

— أنت هناك .. لم لم تبق في حجرتك حسبما اتفق الجميع ،
حتى ينتهى التحقيق ؟

عقد الرجل حاجبيه ، وهو يقول في حنق :

— مَنْ تظن نفسك ؟ .. إنك مجرد صحفى ، ولست رجل
شرطة .

عقد (عصام) ساعديه أمام صدره ، وهو يقول في
صرامة :

— وماذا عنك أنت ؟

صاح الرجل في زهو :

— أنا أفضل من يضع (المكياج) في مصر .. ألا تعرفنى ..

إن نجوم السينما والمسرح كلهم ..

قاطع (عصام) في حزم :

— دَعْك من هذا .. فلن أكتب حرفاً واحداً منه في

الصحيفة .

قلب الرجل شفوية في ازدراء ، وهو يقول :

— وَمَنْ ينتظر منك أن تفعل ؟

اتجه (عصام) إليه ، وهو يقول في جدّة :

— اسمع يا رجل ، أيّا كنت إننا نحقق في جريمة قتل ،

ومخرج المسرحية نفسه هو الذى طلب منا أن نفعل ذلك .. فإمّا
أن يلتزم الجميع بالبقاء في حجراتهم ، أو تبلغوا الشرطة ونذهب
نحن .

تردد الرجل لحظة ، ثم هتف في حنق :

— ولكن لا بُدّ لى من الذهاب إلى حجرة الأستاذ

(فريد) ، فهو لم يضع (مكياجه) بعد .

صاح به (عصام) في صرامة :

— ولماذا لم تفعل ذلك قبل بدء التجربة المسرحية ؟

هزّ الرجل كتفيه ، وهو يقول :

— هذا ليس ذنبى .. إنه لم يكن في حجرتة .

رفع (عصام) حاجبيه في دهشة ، وهو يهتف :

— ماذا ؟ .. ولكنه لم يغادر حجرتة منذ ..

قاطع الرجل ، وهو يلوح بذراعه في ضجر :

— خطأ أيها الصحفى .. لقد ذهبت إلى حجرتة ، لأضع

(المكياج) اللازم على وجهه ، ولكنه لم يكن هناك .

عقد (عصام) حاجبيه ، وهو يسأله في اهتمام :

— ومتى كان ذلك ؟

عاد الرجل يهزّ كتفيه ، وهو يقول :

— قبل بدء التجربة المسرحية مباشرة .

ثم عاد يستطرد في حَقِّق :

— هل أذهب إليه ؟

أشار (عصام) بذراعه في شروود ، وهو يقول :

— اذهب .

ثم عاد يعقد حاجبيه ، مغمغمًا في قلق :

— إذن فقد كذب الأستاذ (فريد شوكت) ، حينما ادَّعى

أنه لم يغادر حجرته بين التجريتين ، ولكن لماذا ؟ .. لماذا ؟ ..

واتسعت عيناه في دُغْر ، وقد خامرته خاطر مُزْعِج ..

خاطرٌ يقول : إن الممثل الشهير (فريد شوكت) قد تحوَّل

إلى قاتل ..

قاتل مسرحي ..



٦ — الوحش ..

جفَّت الدماء في عروق (غُلا) ، وكادت تسقط مَعْشِيًا

عليها ، عندما رأت سيف (سمير) يغوص في صدر (عماد) ..

ولكنَّ عينيها لم تلبث أن اتسعتا في ذهول ، حينما ارتدَّ السيف إلى

موضعه الأول ، بعد أن جذبته (سمير) إليه ، ورأت شقيقها

يحدِّق في وجهه بدهشة ، وهو يتحسَّن صدره ، وسمعت

(سمير) يطلق ضحكة عالية ، وهو يمسك نصل السيف ،

ويحركه داخل مقبضه وخارجه ، وهو يقول :

— أراهن أنك كذبت قمت فزعًا أيها الصغير ، لأنك لم تَر

سيوف المسرح من قَبْل .

هتف (عماد) في اضطراب :

— لقد تصوَّرت أنك ..

قاطعت ضحكة (سمير) المجلجلة ، وهو يقرب السيف من

وجهيهما ، قائلاً :

— انظرا .. إنه سيف خاص ، يغوص في بعضه البعض ،

ولكنه يبدو على المسرح ، وفي المشاهد السينمائية ، وكأنه يغوص في جسد الخصم .

وضحك مرة أخرى ، وهو يلقي السيف إلى طرف حجرته ، قائلاً :

— ثم إنني لم أكن أتوقع قدومكما في الواقع .. لقد ظننت أن الصحفي هو الذي يطرق بابي ، ولقد أردت أن أداعبه .

سأله (عماد) في توتر :

— هل دُعَاياتك كلها من النوع نفسه يا أستاذ (سمير) ؟

ابتسم (سمير) ، وهو يقول :

— لا ، أيها الصغير .. ليست كلها كذلك .

ثم مال نحوهما ، قائلاً في سخرية :

— هل تريد أن تقول : إنني قد أبدلت الحبل على سبيل الدُّعابة ؟

لم ينبس (عماد) أو (علا) ببنت شفة ، فعاد يعتدل قائلاً :

— لو أنني فعلت ، فلن يكون هذا للدُّعابة .

وتبدلت لهجته لتحمل الكثير من الكراهية والبغض ، وهو يستطرد :

— بل لقتله ، ودون ندم .

سأله (علا) في دهشة .

— لماذا تكره الأستاذ (أشرف) إلى هذا الحد يا أستاذ (سمير) ؟

هتف (سمير) في كراهية :

— لأنه أحقر إنسان عرفته في حياتي كلها .

هتف (عماد) :

— لماذا ؟

حدَّجهما (سمير) بنظرة باردة ، ثم استوى جالساً على مقعده ، وهو يسألهما :

— هل سمعتما عن ممثل يُدعى (سامي المنشاوي) ؟

أجابه الإثنان :

— لا ، لم نسمع به من قبل .

صاح (سمير) في سخط واضح :

— هذا طبعي .. لأن ذلك الحقيقير (أشرف خالد) عمل على تحطيمه تماماً ، قبل أن يحصل على فرصته الأولى في عالم السينما أو المسرح .. لقد منحه دوراً صغيراً في مسرحية له ، ثم تعمد إهانته دون مبرر ، وتحطيم معنوياته بلا سبب ، تجرد أنه

يفوقه موهبة وبراعة ، ثم لم يكده يشعر أن (سامي) قد بدأ يحظى باهتمام الجمهور ، حتى لفظه من مسرحيته ، وأحاطه بالشائعات والمكائد ، حتى لم يجد شقيقى المسكين سوى أن يعتزل قبل أن يبدأ ، وهاجر إلى (كندا) ، حيث برع في التمثيل المسرحي هناك .

سأله (غلا) في دهشة :

— وهل يعلم (أشرف) أنك شقيق الممثل الذى حطمه ؟
أطلق (سمير) ضحكة ساخرة مريرة ، وهو يلوح بكفه قائلاً :

— أراهنكم أنه حتى لا يذكر اسمه ، ف (أشرف خالد) هذا وحش كاسر ، ومن النادر أن يذكر الوحش أسماء ضحاياه .

صمت الجميع لحظات ، بدت ثقيلة طويلة ، قبل أن يسأله (عماد) فجأة :

— لماذا قبلت العمل مع (أشرف خالد) إذن ، مادام وحشًا كاسرًا كما تقول ؟

امتقع وجه (سمير) لحظة ، ثم غمغم في خنق وصرامة :

— ليس هذا من شأنكما أيها الصغيران .

أجابته (غلا) بصرامة أدهشته :

— بل هو من شأن الجميع يا أستاذ (سمير) .. فلو لم يكن مبررًا مقبولًا ، فلن يكون هناك تفسير آخر سوى أنك قبلت العمل لتقتله ، انتقامًا لما أصاب شقيقك .

ارتبك (سمير) ، وهو يقول :

— إن هذا لم يخطر ببالى قط ، فعلى الرغم من كراهيتى لـ (أشرف خالد) ، إلا أنه ممثل موهوب ، ومخرج ذكى لمّاح ، ثم إنه دقيق للغاية ، ولقد أثبت براعة فائقة في كتابة القصة البوليسية و

وبتر عبارته فجأة ، وكأنما أدلى بما يتجاوز المفروض ، قبل أن يغمغم في خشونة :

— هذا هو السبب .

أرادت (غلا) أن تلقى عليه سؤالًا ثانيًا ، لولا أن وصل (عصام) في هذه اللحظة ، فالتقط خيط الحوار بقوله :

— معذرة يا أستاذ (سمير) .. يبدو أن الصغيرين قد استمعا إلى قصة حياتك كلها .

ابتسم (سمير) في توثر ، وهو يقول :

— لا عليك .. إنهما مجرد صبيين .. إننى أنتظر أسئلتك

أنت .

تبادل (عصام) نظرة مرحة مع (عماد) و (غلا) ، ثم

قال في هدوء :

— لا داعى يا أستاذ (سمير) ، سأكتفى بما ذكرته

للصغيرين .

وغادر الثلاثة الحجرة ، فى حين لم تفارق الدهشة (سمير)

إلا بعد فترة طويلة ..

استمع (عماد) و (غلا) إلى تفاصيل حديث

(عصام) مع (فريد شوكت) ، وفتى (المكياج) ، وأخبراه

بحديثهما مع (مدحت) و (سمير) ، ثم قال (عصام) فى

قلق :

— يبدو لى أن (أشرف خالد) هذا شخصية بغیضة

لللغاية ، فالجميع هنا يمقتونه لسبب أو لآخر .

أضاف (عماد) :

— والجميع لديهم مبررات قوية لقتله أيضا .

وأكملت (غلا) :

— ولكن الشبهات تتركز على شخصين بالذات ، حتى هذه

اللحظة ، (فريد شوكت) ، و (سمير المنشاوى) .. فالأول

غادر حجرته لسبب فضل أن يخفيه ، والثانى تسلسل إلى

الكواليس لسبب لم يعلنه .

رأت (عماد) على كتفها ، قائلاً :

— دَعِينَا لَا نَتَعَجَّلُ النَّاتِجَ يَا (غلا) ، فما زلنا لم

نستجوب الأستاذ (حسين رمضان) بعد .

غمغم (عصام) فى استكار :

— ولكن (حسين رمضان) ممثل مُحَضَّرَم ، ولقد تجاوز

السَّتين من عمره ، وهو لن يُقدم على قتل مخرج شاب ، مجرد أنه

أهانهُ .

هزَّت (غلا) كتفها ، وقالت :

— مَنْ يَدْرِى ؟!.. لقد كان (حسين رمضان) يقوم بأدوار

البطولة فى شبابه ، وكان من أشهر ممثلى الأربعينات

والخمسينات .. والشخص الذى نال كل الشهرة والمجد يوماً ،

ليس من السهل عليه أن يحتمل إهانة مخرج شاب له .

عقد (عصام) حاجبيه مفكرًا في منطقها ، ثم لم يلبث أن
هزّ كتفيه ، وهو يقول :
— حسنا .. دَعُونَا لَا نَتَعَجَّلُ النَتَاجِ كَمَا تَقُولَانِ ،
ولنستجوب أولًا (حسين رمضان) ، فربما قلب استجوابه
الأمر كلها رأسًا على عَقِب .

بدا (حسين رمضان) ، شديد السخط والغضب ، وهو
يشير إلى صدره ، قائلاً في عصبية :
— كيف يجرو ذلك الحقير على اتّهامي بمحاولة قتله ؟..
لقد كنت نجمًا لامعًا ، قبل أن يُولد هو .. فكيف يتجاوز
حدوده معي هكذا ؟

قال (عصام) في هدوء :
— لا ريب أن له مبرره يا أستاذ (حسين) .
هتف (حسين) في كراهية :
— إنه شاب حقير ، لا يتورّع عن إتيان أحقر الأعمال ،
في سبيل مصلحته الشخصية .
ثم استطرد في بغض حائق :



بدا (حسين رمضان) ، شديد السخط والغضب وهو يشير إلى صدره ،
قائلاً في عصبية :

— كيف يجرو ذلك الحقير على اتّهامي بمحاولة قتله ؟..

— إنكما لم تريا كيف يعامل العاملين معه .. حتى المسكين
(مدحت) ، الذى كافحت والدته المسكينة ، لتصل به إلى
مرحلة التعليم المتوسط ، قبل أن يقتلها المرض والعجز ، وهى بعد
شابة فى أوائل الثلاثينات .. إنه يعلم أن (مدحت) فى أشد
الحاجة للمال ، وهو يدفع أجره من جيبه الخاص لئذله ، ويهيئنه
كما يشاء .. هل رأيتم ما هو أحقر من ذلك ؟

سأله (غلا) فى هدوء :

— كيف قبلت العمل مع شخص مثل (أشرف) يا أستاذ
(حسين) ؟

زفر (حسين) فى قوة ، وضرب فخذه براحتة ، وهو يقول
فى يأس :

— المال يا صغيرى .. المال .. إن (أشرف) ليس مؤلف
المسرحية ، ومخرجها ، وبطلها فحسب .. إنه أيضا منتجها ،
وعلى الرغم من مساوئه ، فهو يدفع فى سخاء ، وكلنا بحاجة إلى
المال .

وصمت لحظة ، قبل أن يستطرد فى خفوت :

— ثم إن المسرحية جيدة أيضا .

سأله (عماد) فى اهتمام :

— هل تظن أنه مؤلف المسرحية حقًا ؟

تلقت حوله فى قلق ، ثم أجاب هامسًا :

— هناك شائعة تقول : إنه ليس مؤلفها الحقيقى ، وإنه قد
دفع للمؤلف الأسمى المغمور مبلغًا كبيرًا ، ليشتريها منه ،
ويضع اسمه هو عليها بلا أدنى تردد ، وبضمير ميت ، ومبادئ
حقيرة .

سأله (عصام) :

— ومن هو مؤلفها الحقيقى ؟

تلقت (حسين) حوله مرة أخرى ، ثم عاد يهمس قائلاً :

— تقول الشائعات إنه (سمير المنشاوى) ، وإن هذا هو
سبب حصوله على دور فى المسرحية .

تبادل (عصام) و (عماد) و (غلا) نظرات الدهشة ،
ثم سأل (عماد) :

— وهل تصدق هذه الشائعة يا أستاذ (حسين) ؟
مط (حسين) شففيه ، ولوح بذراعه ، وهو يقول فى
ازدراء :

— إننى أصدق أى عمل حقير ، ينسب إلى (أشرف
خالد) .

— إنكم لا تتصورون أنني المسئول عن محاولة القتل ..
أليس كذلك ؟

أجابه (عصام) في صرامة :

— إننا لم نتوصل إلى قرار بعد يا أستاذ (حسين) ..

وأكملت (غلا) :

— فما زال هناك شخص لم نستجوبه بعد .

وقبل أن يسألها (حسين) عمَّن تعنيه ، قال (عماد) في حزم :

— الأستاذ (أشرف خالد) نفسه .



وزفر في قوّة ، قبل أن يستطرد في حنق وكراهية :

— كم كنت أتمنى أن يلقي حنقه على حبل المشنقة ؟! ..

سأله (غلا) فجأة :

— هل كنت تُقدِّم على قتله ، لو أُتيحت لك الفرصة

يا أستاذ (حسين) ؟

ارتبك (حسين) لسؤالها المفاجئ ، وأجاب في ارتباك :

— حتى ولو أردت ، فما كان يمكنني أن أبدل الحبل .. فأنا

رجل مُسَيِّن ، ثم إن عُقْدَةَ الحبل قويّة و

قاطعه (عماد) فجأة :

— كيف عرفت يا أستاذ (حسين) ؟

اتسعت عينا (حسين) في دهشة وذُعر ، وهو يغمغم :

— عرفت ماذا ؟

أجابه (عماد) في صرامة :

— كيف عرفت أن عُقْدَةَ الحبل قويّة ؟

ارتجف جسد (حسين) ، وهو يغمغم :

— لقد أخبرني شخص ما .. لا ريب أن أحدهم قد أخبرني

بذلك .

وبدا شديد الارتباك ، وهو يستطرد بابتسامة مضطربة :

٧ - خُدعة مسرحية ..

حدّق (أشرف خالد) في وجوه (عصام) و (عماد)
و (غُلا) في دهشة ، ثم لم تلبث دهشته أن استحالت إلى
ابتسامة ساخرة ، تحوّلت فجأة إلى ضكحة عالية ، قبل أن يقول
متهمًا :

— أي ذكاء هذا يا أستاذ (عصام) ؟ .. هل تتصوّر أنني
أقدم على تعريض نفسي لمحاولة قتل ، لمجرد التخلص من أحد
العاملين معي ؟

ارتبك (عصام) ، ولم يدر ماذا يقول ، وشعر بالحنق ؛
لأنه وافق (عماد) و (غُلا) على توجيهه هذا السؤال .
لـ (أشرف خالد) ، إلا أن (غُلا) أجابت (أشرف) في
هدوء :

— مَنْ يدرى يا أستاذ (أشرف) ؟ .. إن تاريخك يؤكد أنك
شديد الجرأة ، مُعَرم بالمغامرة والتحدّي .. ولقد اخترت أضخم
الممثلين حجمًا ، وأكثرهم قوّة ، ليقوم بدور الجلّاد ، حتى يقفز
لإنقاذك بسرعة ، حينما يتعلّق عنقك بحبل المشنقة .

عقد (أشرف) حاجبيه ، وهو يتطلّع إليها في دهشة ، ثم
عاد يتسم ، وهو يقول :

— فكرة طريفة يا صغيري .. سأحاول استغلالها في
مسرحيتي البوليسية القادمة .

قال (عماد) في هدوء :

— سيكون ذلك طريفًا بالفعل .. ولكن هل تعتقد أنك
ستنجح في الحصول على مسرحية بوليسية أخرى ؟

سأله (أشرف) في غضب :

— ماذا تعني أيها الصغير ؟

أجابه (عماد) في بساطة :

— أغنى أن الجميع يعلمون أن المسرحية البوليسية الرائعة ،
التي تسبها إلى نفسك ، لست مؤلفها الحقيقي ، وإنما كتبها
(سمير المنشاوي) .

صاح (أشرف) في استنكار :

— (سمير المنشاوي) ؟ ..! وهل يصلح ذلك الثّافه لكتابة
القصة البوليسية ؟

ثم ابتسم في غرور ، وهو يستطرد متهمًا :

— فليعلن ذلك لو أنه حقيقة .

تَدْخُلُ (عَصَام) ، قَائِلًا :

— أنت تعلم أنه لن يفعل يا أستاذ (أشرف) ، خَشْيَةٌ أَنْ
يفقد الفرصة التي منحتها إياها في مسرحيتك .

اتسعت ابتسامته (أشرف) في زَهْوٍ ، وهو يقول :

— حُبَّةٌ وَاهِيَةٌ بِالطَّبْعِ ، فَاَلْمَثَلُ الْمَوْهُوبُ لَا يَخْشَى أَنْ يَفْقِدَ
فرصةً ، فَمَوْهَبَتُهُ وَحْدَهَا هِيَ طَرِيقُهُ إِلَى النِّجَاحِ وَالشُّهُرَةِ .

قالت (غُلَا) في صرامة :

— وماذا عن (سامي المنشاوي) ؟

عقد (أشرف) حاجبيه ، وهو يقول :

— هل تقصد (سمير المنشاوي) ؟

أجابته في حِدَّةٍ :

— بل (سامي المنشاوي) يا أستاذ (أشرف) ، شقيق

(سمير) ، الذي حطَّمته قبل أن يحصل على فرصته الأولى ،

ودفعته إلى الهجرة إلى (كندا) .

هتف (أشرف) في سَخَطٍ :

— آه .. لقد تذكَّرت .. مَنْ قَالَ لَكُمْ إِنَّهُ مِثْلُ مَوْهُوبٍ ؟ ..

إنه شاب مغرور مُتَحَدِّقٍ ، يظن نفسه أبرع ممثل على وجه الأرض .

قال (عصام) في اهتمام :

— إِذَنْ فَأَنْتَ تَعْتَرِفُ أَنَّكَ حَطَّمْتَهُ .

صاح (أشرف) في غضبٍ :

— بل هو الذي لم يحتمل متاعب العمل ، وفضل الهروب إلى

حيث الثَّراء السهل ، ثم إنني رجل شديد الصرامة والدِّقَّة فيما

يخصَّ العمل ، وأنا لا أغفر أبدًا للمخطئ ، مهما كان الثمن .

غمغم (عماد) :

— كما فعلت مع (هناء صبرى) ؟

عقد (أشرف) حاجبيه ، وهو يقول في صرامة :

— إنها تستحق ما فعلته بها .. لقد أرادت أن تخضعني

لمطالبها ، فأجبرتها على الحضور بالقوَّة .

سأله (عصام) في استنكار :

— وهل كنت تتوقَّع منها أن تحيد أداء دورها ، بعد أن

أحضرتها بالقوَّة ؟

صاح (أشرف) في صرامة :

— فلتذهب المسرحيَّة إلى الجحيم .. كرامتي هي الأهم .

ثم أشار إلى (عصام) ، وهو يستطرد في سخرية :

— لم لا تعترف بأنك قد فشلت في التوصل إلى حلِّ اللُّغز ،

بدلًا من أن تلقى الاتِّهامات ، جزافًا .

زفر (عصام) في حَنَق ، ونَقَلَ بصره إلى (عماد)
و (غُلا) في عتاب ، فقال (عماد) في حزم :
— إننى مخطئ يا أستاذ (أشرف) .. لقد أخبرنا الأستاذ
(عصام) أنه قد أمسك بطرف الخيط ، الذى ستره إلى
الحل ، ولكنه يحتاج إلى ساعة واحدة ، وبعدها سيخبرك أمام
الجميع باسم الرجل الذى حاول قتلك .

حدَّق (عصام) في وجه (عماد) بمزيج من الدهشة
والاستكار ، في حين نَقَلَ (أشرف) بصره إليه ، وهو يقول في
سخرية :

— هكذا !؟

تنحج (عصام) في حَرَج ، ودفع أكبر قدر ممكن من
الصرامة إلى صوته ، وهو يقول :

— هذا صحيح .. إننى أحتاج إلى ساعة واحدة .
اتسعت ابتسامة (أشرف) الساخرة ، وهو يقول :
— حسنا يا أستاذ (عصام) .. سأمنحك ساعة
واحدة ، وبعدها ستخبرنى باسم القاتل ، أو تعترف بفشلك في
التوصل إليه ، فلن أنتظر أكثر من ذلك ، لأبدأ التجربة المسرحية
مرة ثانية .

تضَرَّج وجه (عصام) بحُمرة الخجل والارتباك ، في حين
قالت ، (غُلا) في حزم :
— إنه لن يفشل .

تألَّق بريق عجيب في عيني (أشرف) ، وهو يقول في برود
ساخر :
— سنرى !!

هتف (عصام) في حَنَق ، وهو يجلس مع (عماد)
و (غُلا) في حجرة منفصلة :

— كيف أمكنكما أن تورطانى إلى هذا الحد ؟ .. كيف
يمكن أن نتوصل إلى الحل ، ونحن لم نجد دليلاً واحداً حتى الآن ؟
أجابه (عماد) في حزم :

— اطمئن يا أستاذ (عصام) .. لقد حصلنا على كل
المعلومات تقريباً ، ولم يُعد أمامنا سوى التفكير ، وترتيب
الأحداث ، وسنتوصل إلى الحل بإذن الله .
وأكملت (غُلا) في حماس :

— كل ما نحتاج إليه هو معرفة نقطتين فحسب ، وبعدها
ستتضح لنا كل الأمور .

سألها (عصام) في توثر :

— أي نقطتين ؟

أجابته في انفعال :

— نريد أن نعرف السبب الحقيقي لمغادرة (فريد شوكت)

لحجرته .. ولماذا تسأل (سمير المنشاوي) إلى الكواليس ؟.

تنهد (عصام) ، وقال :

— سأحاول الحصول على إجابة عن السؤالين .

قال (عماد) :

— سنفعل ذلك معاً يا أستاذ (عصام) ، توفيراً

للوقت .. اذهب أنت إلى (فريد شوكت) ، وستولي نحن أمر

(سمير) .

أوما برأسه موافقاً ، ثم قال في توثر :

— هل تظننان أننا سننجح ؟

ابتسم (عماد) ، وهو يقول في ثقة :

— بإذن الله يا أستاذ (عصام) .

وأكملت (غلا) :

— إننا لم نفشل من قبل .. أليس كذلك ؟



تألق بريق عجيب في عيني (أشرف) ، وهو يقول في برود ساخر :

— سترى !! ..

ارتبك (فريد شوكت) ، حينما وجه إليه (عصام)
سؤاله ، وغمغم في تلغثم :

— قلت لك إننى لم أغادر حجرتى و....

قاطعته (عصام) فى صرامة :

— لقد غادرت حجرتك يا أستاذ (فريد) .. فلقد جاء

فنى (المكياج) إلى هنا ، ولم يجدك ، فأين ذهبت ؟ .. ولماذا
أنكرت ذلك ؟

حدّق (فريد) فى وجهه بذعر ، ثم أطرق برأسه مغممًا فى
مرارة :

— لقد خرجت لأجرى مكالمة هاتفية مع زوجتى الجديدة .

سأله (عصام) فى حدة :

— ولماذا أخفيت ذلك ؟

زفر (فريد) ، قبل أن يجيب فى خفوت :

— لقد خشيت أن يضعنى ذلك موضع الشبهات ، ثم إن
أحدًا لا يعلم أننى قد تزوّجت مرة أخرى ، وأنا أخشى أن تعلم
زوجتى الأولى ذلك و....

وبتر عبارته ليهتف فى ألم :

— إننى لم أحاول قتل (أشرف) .. أقسم لك .

نهض (عصام) ، وهو يقول فى صرامة :

— أتعثّم ذلك يا أستاذ (فريد) ، فد (أشرف خالد)

لا يغفر لمن يسىء إليه أبدًا .

وأردف قبل أن يغادر الحجرة :

— وسيؤسفنى أن تكون أنت القاتل .

اتسعت عينا (سمير) فى ذعر ، حينما واجهه (عماد)

و (غلا) بسؤالهما ، وهتف فى توتر :

— من قال إننى تسلّلت إلى الكواليس ؟ .. إننى لم أفعل هذا .

أجابته (غلا) فى صرامة :

— لقد رآك (مدحت) هناك .

ارتبك (سمير) ، وهو يقول :

— وماذا فى ذلك ؟ .. هل من الممنوع الذهاب إلى الكواليس ؟

أجابه (عماد) :

— لا ، يا أستاذ (سمير) ، ولكننا بصدد التحقيق فى محاولة قتل ،

ومازال التحقيق يتخذ صورة وُدّية حتى الآن ، ولكنه لن يظل

كذلك حتى النهاية .

أطرق (سمير) برأسه ، وصمت طويلًا ، قبل أن يغمغم فى

مرارة :

— إننى لم أحاول قتل (أشرف) .. لم أحاول ذلك أبداً .
عادت (غلا) تسأله فى صرامة :

— لماذا تسألنى إلى الكواليس يا أستاذ (سمير) ؟

لؤح (سمير) بكفه فى استسلام ، وهو يقول :

— إننى لم أكن متسللاً .. إننى ممثل ناشئ كما تعلمان ، ولقد
تملكنى الشغف لرؤية الكواليس ، التى لا يراها عادة سوى
العاملين بالمسرح ، ولقد ذهبت أمام أعين الجميع .

سأله (عماد) :

— لماذا أنكرت ذلك فى البداية إذن ؟

عاد يلؤح بكفه ، قائلاً :

— لأن أى شك فى تلك اللحظات المفعممة بالتوتر ، قد
يجعلنى المشتبه فيه رقم واحد ، ولست أحب ذلك ، خاصة مع
بداياتى فى هذا الحقل .

تبادل (عماد) و (غلا) واحدة من نظراتهما الغامضة ،

ثم نهضا ، وقال (عماد) :

— لا بأس يا أستاذ (سمير) .. إننا نثق فى قصتك .

ثم أردفت (غلا) فى هدوء :

— ولكن هذا لم يغير فى الأمر شيئاً ، فما زلت المشتبه فيه رقم

واحد .

٨ — الخيط ..

لؤح (عصام) بذراعيه فى ضيق ، وهو يقول فى توتر :
— لا فائدة .. إننا ندور فى حلقة مفرغة .. الثلاثة يملكون
دافعاً للقتل ، والثلاثة يملكون الوقت الكافى لإبدال الحبل ،
ولا يوجد دليل واحد يُدين أحدهم من دون الآخرين .

قالت (غلا) فى ضيق :

— اهدأ يا أستاذ (عصام) .. إننا نحاول التركيز ، حتى
نتوصل إلى الحل ، فلم يعد أمامنا سوى ثلث الساعة لا غير .
عقد (عصام) حاجبيه ، وهو يقول فى حنق :

— أعتقد أنكما قد فشلتما هذه المرة .. نحن الثلاثة فشلنا .

هتف (عماد) :

— ليس بعد يا أستاذ (عصام) .. علينا أن نبذل أقصى
جهدنا لنمسك بطرف الخيط ، وبعدها سنتوصل إلى كل
شيء .

غمغم (عصام) فى سخط :

— طرف الخيط ؟! .. أى خيط ؟ إن هذه القضية تبدو لي كشبكة العنكبوت ، كل خيوطها متشابكة ، متقاطعة ، معقدة .
تمت (غلا) :

— لا ريب أنه هناك طرف ما ، يمكن بواسطته تعقب الخيط الصحيح .

زفر (عصام) في ضيق ، وهو يقول :

— الخيط الصحيح ؟! .. إن الوصول إلى طرف الخيط الصحيح ، في شبكة العنكبوت ، يعنى أن نسأل العنكبوت نفسه ، من أين بدأ شبكته .

ابتسم (عماد) ، وهو يقول :

— وهل تظن أن العنكبوت سيخبرك ؟! .. إنه سيتلذذ برويتك تنقب عن طرف الخيط

وبتر عبارته فجأة ، والتفت لتلقى عيناه بعيني (غلا) ،
التي هفت في انفعال :

— (عماد) ؟! .. هل تظن أن هذا ما حدث ؟

أطلق (عماد) ضحكة منفعلة ، وهو يقول :

— نعم يا (غلا) .. إنها قضية مُزدوجة ، لها طرفان للخيط ، لا طرف واحد .

سألها (عصام) في لهفة :

— هل توصلتما إلى الحل ؟

أجابه (عماد) ضاحكاً :

— بل إلى حلّين يا أستاذ (عصام) .

اتسعت عيناه في دهشة ، وهو يهتف :

— ماذا تعنيان ؟! .. إننى لا أفهمكما هذه المرة !!

ضحكت (غلا) ، وهى تقول :

— سنشرح لك كل شيء يا أستاذ (عصام) .. فمازلنا

نحافظ على اتفاقنا الأول .. وعليك أن تكون مقنعاً ، وأنت تُدلى

إليهم بالحل .

غمغم في توتر :

— المهم أن أقتنع أنا به أولاً .

أجابه (عماد) :

— سيقنعك يا أستاذ (عصام) .. سيدهشك للغاية ،

ولكنه سيقنعك .

ثم أردف في سعادة :

— وسيضيف إلى ملفّاتك انتصاراً جديداً ، لفريق (ع × ٢) .

طرق (حسين رمضان) باب حجرة (فريد شوكت) في
حذر ، ولم يكذ (فريد) يفتح الباب ويراه ، حتى هتف في همس
حانق :

— ما الذى أرى بك ؟

دلف (حسين) إلى الحجرة ، وأغلق بابها خلفه ،
و (فريد) يستطرد غاضباً :

— كان ينبغي أن تبقى فى حجرتك .. إن أى تصرف كهذا
خليق بأن يثير شكوك الصحفى .

غمغم (حسين) فى سخط :

— لقد سئمت البقاء فى حجرى كالفأر السجين .
صاح (فريد) :

— يالك من أحمق !! لم يعد أمامنا سوى ربع ساعة ،
وبعدها ينتهى كل شىء .. كان لابد أن تحتمل وتصبر .

همهم (حسين) بكلمات ساخطة غير مفهومة ، ثم مال
نحوه يسأله فى اهتمام :

— هل تظن أن الصحفى والصغيرين سيتوصلون إلى الحقيقة ؟
هز (فريد) رأسه نفياً ، وهو يقول :

— لا .. لست أظن ذلك .

غمغم (حسين) فى قلق :

— ولكنهم يقولون إن هذا الصحفى عبقرى ، فى حل
الألغاز البوليسية .

ابتسم (فريد) ، وهو يقول فى ثقة :

— اطمئن .. كل شىء مُعَدَّ بدقّة ، ولن ينجح ذلك
الصحفى فى حلّ اللغز أبداً .

تنهّد (حسين) ، وهو يقول :

— يا إلهى !! .. إنه أمر مرهق بالفعل .. إننى لم أقم بعمل
مثل هذا أبداً .

تألّقت عينا (فريد) ، وهو يقول :

— لقد انتهى كل شىء تقريباً يا صديقى .. بعد عشر دقائق
فقط سيعلن الصحفى فشله .

ابتسم (حسين) وهو يقول :

— ونجاحنا ..

اتسعت عينا (عصام) فى دهشة ، بعد أن استمع إلى
(عماد) و (علا) ، وهتف فى مزيج من الخيرة والإعجاب .
— ولكن هذا مشير للدهشة حقاً ! .. إننى لم أتصوّر الأمر على
هذا النحو أبداً .



زفر وهو يغمغم :

— يا إلهي !!

ثم اتجه نحو باب الحجرة ، مستطرذاً في حزم :

— سأطلب من (أشرف) جمع الجميع على خشبة المسرح

و....

قاطعته (غُلا) في قلق :

— حاول أن تدير الأمر على نفس النحو الذي أعددتناه

يا أستاذ (عصام) .

أجابها (عصام) في حماس :

— بالطبع .

ثم غمز بعينه ، وهو يستطرد في مرح :

— وسنبهرهم ..



أجابها (عصام) في حماس : — بالطبع .

ثم غمز بعينه ، وهو يستطرد في مرح : — وسنبهرهم ..

٩ — إعلان حقيقة ..

اجتمع كل الممثلين والعاملون بالمرح ، على خشبته ، ووقف وسطهم (أشرف خالد) ، يدير عينيه في المكان ، قبل أن تتركزا على وجوه (عصام) و (عماد) و (غلا) ، ثم ارتسمت على شفثيه ابتسامة ساخرة شامخة ، وهو يقول :
— هيا يا أستاذ (عصام) .. أخبرنا بما توصلت إليه .
تنحج (عصام) ، وتطلع إلى (عماد) و (غلا) أولاً ، ثم عاد يلتفت إلى الآخرين ، قائلاً :
— منذ البداية كانت القضية تبدو شديدة التعقيد .. فالجميع هنا يبغضون (أشرف خالد) .. وكلهم يتمنون موته ، وبالأخص الممثلون الثلاثة (فريد شوكت) ، و (سمير المنشاوي) ، و (حسين رمضان) .. ولقد حامت الشكوك حول الثلاثة ؛ نظراً لأن كلاً منهم كان يمتلك الدافع والوقت لإتمام الجريمة .. وقبل أن تناقش هذا الأمر ، ينبغي أن نقول إن القاتل ، أو بمعنى أدق ، الشخص الذي حاول أن يقتل (أشرف) ، قد انتظر

حتى أجريت التجربة الأولى للحبل ، ثم أبدله بحبل أقصر ، حتى يشنق (أشرف خالد) ، بالفعل .. وهذا يغنى أن ذلك الشخص يستطيع التسلل إلى الكواليس ، وإبدال الحبل ، دون أن يشعر به أحد .. ولو راجعنا موقف المشتبه فيهم الثلاثة ، فسنجد أن أولهم (فريد شوكت) قد غادر حجرته سراً ، وعاد إليها دون أن يعلن عما فعله في فترة غيابه عنها .. وكان يمكنه بالطبع أن يتسلل إلى حيث تعلّق الحبل ، ويبدله ، ثم يعود إلى حجرته .. أما الأستاذ (حسين) فهو يعلم — لسبب ما — أن عُقدة الحبل متينة قويّة ، مما قد يوحي بأنه قد أدرك ذلك ، وهو يحل العقدة ، ليبدل الحبل .. وبالنسبة للآخرين (فريد) و (حسين) ، كان مبرّر محاولة القتل هو الشعور بالمهانة ، وهما يعملان تحت إمرة مخرج وممثل شاب ، يفوقانه خبرة وتاريخاً .. أما بالنسبة لـ (سمير) ، فهو الوحيد الذي تسلّل بالفعل إلى الكواليس ، وهو يملك أيضاً مبرراً قوياً لقتل (أشرف خالد) ، الذي حطّم مستقبل شقيقه الفنّي ، والذي يسير معه بنفس الخطأ ، التي حطّمت شقيقه ، ولكن

صمت (عصام) لحظة عند كلمة (لكن) ؛ ليقرأ الانفعالات التي ارتسمت على وجوه الجميع ، ثم استطرد في هدوء :

— ولكن لم يكن من المنطقي أن يُقَدِّم أيهم على محاولة قتل
(أشرف) ؛ لأنه — باعترا فهم — يمنحهم أجوراً مرتفعة .. ثم
إن كلاً منهم يعمل هنا — على الرغم من كراهيته لـ (أشرف) —
من أجل المال وخذه ، ومصرعه يحرمهم هذا المال ؛ لذا
فسيعملون على الإبقاء عليه ، وليس محاولة قتله ، فيما عدا
(سمير) ، الذي قد يحاول قتله انتقاماً لشقيقه ، أو من أجل
القصة التي كتبها ، والتي نسبها (أشرف) لنفسه .
وتنهّد ، قبل أن يردف وهو ينقل بصره بين وجوه الجميع :
— ولكن الحقيقة هي أن أحدهم لم يفعل ، ولم يحاول قتل
(أشرف) .

هتف (أشرف) في اهتمام شديد :

— من فعل إذن ؟

دار (عصام) ببصره في وجوه الحاضرين مرة أخرى ، قبل
أن يجيب في هدوء :

— إنه هذا .. (مدحت) .

تعلّق بصر (عماد) و (غلا) في تلك اللحظة بوجه
(أشرف خالد) ، الذي عقد حاجبيه في اهتمام ، دون أن يدير

عينيه عن وجه (عصام) ، في حين هتف (مدحت) في
ذهول :

— أنا ؟!

أجابه (عصام) في هدوء :

— نعم يا (مدحت) .. أنت .

ارتسمت الدهشة على وجوه الجميع ، وهم يحذقون في وجه
(عصام) ، في حين ابتسم (مدحت) ابتسامة مضطربة ،
وهو يقول :

— ولكن لماذا ؟ .. لماذا أحاول قتل الرجل الذي يُنقذني
راتبي ؟

هزّ (عصام) كتفيه ، وهو يقول :

— لأنه الرجل الذي تسبّب في كل العذاب الذي عشته
منذ مولدك يا (مدحت) .. الرجل الذي حطّم أمك ، حتى
ماتت من العذاب والمرض ، وهي بعد شابة في الثلاثينات ..
الرجل الذي تزوّجها ثم طلقها ونبذها ، قبل مولدك .. الرجل
الذي هو والدك يا (مدحت) .

تراجع (مدحت) كالمصعوق ، وهو يقول :

— كيف توصّلت إلى كل هذا ؟

أجابه (عصام) فى بساطة :

— لقد كنت أنت الشخص الوحيد ، الذى يمكنه أن يبدل
الحبل ، دون أن يغادر مكان عمله .. فأنت المسئول عن
الديكورات ، وعن الحبل بالذات ، وكنت أول المشتبه فيهم ،
ولكن ذلك كان محيرًا لنفس السبب الذى ذكرته أنت ، وهو
أنه من غير المنطقى أن تحاول قتل الرجل ، الذى يُنقذك
أجرك .. ولكن لو عدنا للقصة التى ذكرها الأستاذ (فريد) ،
عن زواج (أشرف خالد) من خادمتة ، ونبذه لها قبل مولد
طفله ، وأضفنا إليها قصة الأستاذ (حسين) عن العذاب
والكفاح ، اللذين خاضتهما أمك ، حتى تصل بك إلى مرحلة
التعليم المتوسط ، لوجدنا تشابهًا يزداد تطابقًا حينًا نجد أن عمرك
يوافق عمر ذلك الابن ، وهكذا سيكون لديك دافع أقوى من
المال ، لقتل (أشرف خالد) .. لقد أردت قتله لتنتقم من
الرجل الذى حوّل حياتك وحياة أمك إلى جحيم .

ومن العجيب أن (أشرف خالد) لم يلتفت إلى (مدحت)
بنظرة واحدة ، وهو يستمع إلى حديث (عصام) ..
كل ما فعله أن عقد ساعديه أمام صدره ، وهو يغمغم فى
إعجاب :

— رائع .. عبقرية نادرة .

ثم استطرد فى صوت مرتفع :

— إنك تستحق سمعتك الطيبة بالفعل يا أستاذ
(عصام) .. إننى لم أتصور أبدًا أنك ستجرح فى حلّ هذا
اللغز .

التفت إليه (عصام) فى هدوء ، وهو يقول :

— هل تعترف بذلك يا أستاذ (أشرف) ؟

ضحك (أشرف) ، وهو يقول :

— نعم .. بالنسبة لهذا اللغز فقط .

سأله (غلا) فجأة :

— عجبًا !!.. ألا يدهشك أن تلتقى بولدك بعد كل هذه

السنوات ، وأن تلتقى به فى مثل هذه الظروف ؟

ابتسم (أشرف) ابتسامة غامضة ، وهو يقول :

— يا صغيرى .. إن هذا لا يدهشنى .

أجابه (عصام) فى هدوء :

— ولماذا لا يدهشك يا أستاذ (أشرف) ؟ .. كلانا يعلم أن

(مدحت) ليس ولدك .

هتف (أشرف) فى دهشة :

— ماذا ؟!.. ولكنك قلت منذ لحظات ..

قاطع (عصام) في هدوء ، وهو يتبادل ابتسامة مرحة مع
(عماد) و (غلا) :

— ماذا قلت يا أستاذ (أشرف) ؟.. كل ما قلته هو أن
(مدحت) هو الرجل الذى حاول قتلك ، ولكن هذا ينطبق
فقط على نصف الحل ، أو بمعنى أدق ، ينطبق على حل اللغز
الذى وضعته أنت .

حذق (أشرف) في وجهه بدهشة ، في حين استطرد هو في
سخرية :

— هيا يا أستاذ (أشرف) .. إننى أنتظر اعترافك
بنجاحنا ، واعترافاً بأن كل ما حدث هنا حتى هذه اللحظة ،
ليس سوى مسرحية .. مسرحية من تأليفك أنت .



١٠ — مسرحيتان ..

كانت دهشة الجميع هذه المرة عظيمة ، ولقد تباينت
ما بين شحوب وجه (فريد شوكت) ، واتساع عيني (حسين
رمضان) ، وارتجاف شفتي (سمير المنشاوى) ، واحتقان وجه
(مدحت) ، وابتسامة (أشرف خالد) ، ثم لم تلبث كل هذه
المشاعر والانفعالات أن تجمعت ، وتحولت إلى ضحكة
واحدة ، انطلقت من حناجر الجميع ، قبل أن يهتف (أشرف
خالد) في إعجاب :

— رائع !! عظيم !! إنك عبقرى بحق !! عبقرى للغاية !!
ثم اندفع نحو (عصام) ، ورَبَّت على كتفيه في حرارة ، وهو
يستطرد في مرح :

— مرحى يا رجل !! إنك فخر لصحيفتك .

اختلس (عصام) نظرة خجلى إلى (عماد) و (غلا) ،
اللذين ارتسمت ابتسامة الظفر والسعادة على شفاههما
الصغيرة ، وغمغم في حياء :

— إننى لم أفعل شيئاً فى الواقع .

أطلق (أشرف) ضحكة مَرِحَة ، وهو يقول :

— كيف يا رجل ؟ .. لقد عاجلت الأمر بعقرية فُدَّة .

اندفعت (غُلا) تقول فى حماس :

— أنت أيضاً عبقريّ فى مجال الكتابة البوليسية يا أستاذ

(أشرف) ، وفريقك كله شديد البراعة فى أداء مثل هذه الأدوار .

ضحك الممثلون كلهم فى مرج ، ثم قال (فريد شوكت) :

— لقد كانت لعبة بالغة الطرافة .

وغمغم (حسين رمضان) فى حزن :

— إنه أمر مُرهق بالفعل .. إننى لم أقم بعمل مثل هذا

أبداً .

ضحك (سمير المشاوى) ، وهو يقول :

— ولكننا كنا سنربح منه إعلانياً مجاناً للمسرحية ، بمساحة

نصف صفحة كاملة ، لولا ذكاء الأستاذ (عصام) .

مرة أخرى اختلس (عصام) نظرة خجلى إلى (عماد)

و (غُلا) ، وكأنهما يعتذر لهما عن الشاء الذى انتزعه منهما ،

على الرغم من أنهما صاحباً الاستتاج الأصليّ ، فأسرع

(عماد) يقول فى حماس :

— إن الأستاذ (عصام) عبقريّ بالفعل .

ضحك (مدحت) ، وهو يقول :

— وأنتما أيضاً يا صغيرى .. لقد كانت أسئلتكما بالغة

الذكاء ، ولقد كانت اللعبة كلها ممتعة .

ابتسمت (غُلا) وهى تقول :

— هذا صحيح .. لقد كانت كل خطوة مدروسة فى دقّة

وبراعة ، على الرغم من قصر الوقت ، ولقد كان الأستاذ

(أشرف) شديد الجُرأة ، حينما ترك نفسه يهوى فى فجوة

المنصّة ، وهو يعلم أن الحبل أقصر من اللازم ، ولكن زميله

الذى يلعب دُور الجلّاد كان متحفّزاً لإنقاذه بسرعة ، قبل أن

يختنق .

ضحك (أشرف) ، وهو يقول :

— لقد كانت مسرحية إضافية يا صغيرى ، جاءت من

وحى اللحظة ، بعد ذلك الرّهان والتحدّى بينى وبين رئيس

التحرير .. ولقد شرحت الأمر للفرقة .. ووافقنى الجميع على

تمثيل اللعبة ، لنروّح عن أنفسنا ، بعد شهرين كاملين من

التدريب المتواصل .

هتف (عصام) فى حماس :

— صدّقوني .. إنكم فريق رائع ، لم أشهد مثل توافقه وتآلفه من قبل .. فلقد لعب كل منكم دُورَه في براعة ، ولقد أحسن الأستاذ (أشرف) توزيع الأدوار ، ووضع هذا السيناريو المحكم ، فلقد بدا الأمر مقنعًا للغاية مع ارتباك الأستاذ (فريد) ، وعصبية الأستاذ (حسين) ، وغضب الأستاذ (سمير) .. ولقد لعب الوجه الجديد (مدحت) دُورَه في براعة منقطعة النظير ، مستغلًا عدم شهرته ، لثقتَه بأننا لا نعرف ، ولا يمكن أن نعرف أنه ممثل جديد .

رمق (أشرف) (مدحت) بنظرة إعجاب ، وهو يقول :
— إن (مدحت) ممثل موهوب ، وسيكون له شأن عظيم في المستقبل .

ضحك (مدحت) ، وهو يقول :
— شهادة أعتز بها يا أستاذ (أشرف) ، ولكنني أظن أن (سلطان) أيضًا قد لعب دُورَه في مهارة ، حينما أدّى دُورَ فنى (المكياج) ليلقى الشك في قصة الأستاذ (فريد) .
أوماً (أشرف) برأسه إيجابًا ، وهو يقول :
— هذا صحيح ..

ثم التفت إلى (عصام) ، يسأله في شغف :

— ولكن كيف توصّلت إلى أن الأمر كله مجرد مسرحية يا أستاذ (عصام) ؟
ضحك (عصام) في خجل ، ثم أشار إلى (عماد) و (علا) ، قائلاً :

— سأترك شرح ذلك للصغيرين .
التفت الجميع إلى (عماد) و (علا) في اهتمام ، فأسرع (عماد) يقول :

— لقد كانت اللعبة مُحكمة متقنة حقًا يا أستاذ (أشرف) ، لولا نقطتان هامتان .. أولهما أن الحبل الحقيقي قد ألقى في إهمال ، وفي موضع يسمح لأي مخلوق بكشفه في سهولة ، في حين أنه من المفروض أن يخفيه القاتل تمامًا ، حتى لا يفضح نفسه ، ولقد بدا ذلك وكأنه أمر مقصود ، لتأكيد حدوث محاولة قتل .

ابتسم (أشرف) ، وهو يسأل في شغف :
— وماذا عن النقطة الثانية ؟

أجابه (عماد) :

— إنها عبارة عن تناقض واضح في شخصية واحدة ، فلقد كنت أنت ثائرًا غاضبًا ؛ لأن أحدهم حاول قتلك ، ولكنك

على الرغم من ذلك رفضت إبلاغ الشرطة تمامًا ، في حين أنك
— بحسب روايتكم — لم تتورّع عن إبلاغ الشرطة ، وتعرض
مسرحة أخرى للفشل ؛ لأن ممثلة رفضت حضور التجربة
النهائية .. ولقد بدا ذلك مثيرًا للشك ، فكيف يقدم رجل على
تخطيط مسرحيته بيده ، مجرد أن ممثلة رفضت إطاعة أوامره ، ثم
يتغاضى عن محاولة قتله ؟ .. ولقد كان أقرب الحلول المنطقية
لذلك هو أنك لا تريد تدخّل رجال الشرطة ؛ لأن الأمر كله لم
يكن سوى مسرحية من إعدادك أنت ، وتمثيل فرقتك كلها .

هتف (أشرف) في مَرَح وإعجاب :

— رائع !! رائع !!

سأله (عصام) في اهتمام :

— إذن فأنت تعترف بتفوقنا .

هتف (أشرف) في حماس :

— بالطبع .

تنهّد (عصام) في ارتياح ، وهو يقول :

— أراهنك أننا سنحل اللغز في مسرحيتك بنفس الطريقة ،

وقبل نهاية الفصل الثاني .

هزّ (أشرف) رأسه ، وهو يقول :

— لا داعي .

ثم ناوله دفتر تذاكر كاملاً ، وهو يستطرد مبتسمًا :

— إننى أعترف بالهزيمة مسبقًا ، وهاك التذاكر .

تناول (عصام) الدفتر ، ودسّه في جيبه ، وهو يتسم

قائلًا :

— هل يضايقك أنك قد خسرت ؟

ضحك (أشرف) ، وهو يقول :

— مطلقًا .. إننى أمتلك روحًا رياضية يا أستاذ

(عصام) ، أم إنك قد صدّقت أحاديث رفاقي في المسرحية

الثانية .

صافحه (عصام) في حرارة ، وهو يقول :

— أنت رجل رائع يا أستاذ (أشرف) !!

ابتسم (أشرف) في بساطة ، في حين وضع (فريد

شوكت) راحته على كتفه ، وهو يقول لـ (عصام) :

— فلتعلم يا أستاذ (عصام) أن كل ما قلناه لك عن

(أشرف) يخالف الحقيقة تمامًا ، فهو شابٌ ممتاز ، وممثل

ومخرج موهوب ، وها هو ذا يثبت موهبة جديدة في كتابة القصة

البوليسية .

ابتسم (عصام) وهو ينقل بصره بين وجوههم جميعًا ، ثم قال في إعجاب واعتزاز :

— بل كلكم فريق رائع يا أستاذ (فريد) ! وأنا واثق أن مسرحيتكم ستحوز نجاحًا منقطع النظير نظرًا لتعاونكم ، وروح المحبة والوَدِّ ، التي تسود تعاملكم .

ضحك (أشرف) ، وهو يقول :

— هذا صحيح ، ولكننا خسرنا إعلانًا مجانيًا .

صمت (عصام) لحظة ، ثم ابتسم وهو يقول :

— لا أظنكم ستخسرونه تمامًا يا أستاذ (أشرف) .

عقد (أشرف) حاجبيه ، وهو يقول في جدية :

— ولكن لا تصدِّق ما يقوله الأستاذ (فريد) عني ، فهناك نقطة حقيقية بالفعل .

سأله (عماد) في اهتمام :

— ما هي يا أستاذ (أشرف) ؟

أغرق (أشرف) في الضحك ، وهو يقول :

— لقد أبلغت الشرطة حقًا عن (هناء صبرى) يومًا ..

وانتقلت ضحكته إلى أفواه الجميع ..

١١ — الختام ..

أطلق رئيس التحرير ضحكة مرحة عالية ، وهو يربّت على كتف (عصام) في حرارة ، هاتفاً :

— كنت أعلم أنك ستفعلها .. كنت أعلم أنك ستهزم (أشرف خالد) .

غمغم (عصام) في حياء :

— إننى لم أفعل فى الواقع يا سيّدى .. لقد فعلها (عماد)

و

قاطعته ضحكة مجلجلة ، من بين شفّتى رئيس قسم الحوادث ، وهو يقول :

— كفى يا (عصام) .. كفى !!

ثم التفت إلى رئيس التحرير ، قائلاً :

— إنه شديد التواضع !!

ضحك رئيس التحرير ، وهو يقول فى مَرَح :

— نعم .. أعلم ذلك .. أعلم ذلك .

ثم نفث دُخان سيجارته في عمق ، قبل أن يستطرد في سعادة :
— المهم أن (أشرف خالد) خسر إعلانه المجاني .
تبادل رئيس القسم الفني نظرة ضاحكة مع (عصام) ،
قبل أن يغمغم :

— ليس تمامًا يا سيّدى .

عقد رئيس التحرير حاجبيه ، وهو يقول :
— ماذا تغنى ؟

ناولته ورقة كبيرة ، وهو يقول ضاحكًا :

— إنك لم تقرأ بعد مقال (عصام) يا سيّدى .
التقط رئيس التحرير المقال ، وقرأ عنوانه في صوت
مسموع :

— أول مسرحية بوليسية جاذبة في الشرق الأوسط ، بقلم
(عصام كامل) .

ثم أخذ يقرأ المقال نفسه في اهتمام شديد ، حتى انتهى منه ،
ثم هتف في دهشة :

— ولكن هذا أقوى من الإعلان المدفوع الأجر

يا (عصام) .. إنه مدح صريح .

أجابه (عصام) في هدوء :

— المسرحية تستحق يا سيّدى .



التقط رئيس التحرير المقال ، وقرأ عنوانه في صوت مسموع :
— أول مسرحية بوليسية جاذبة في الشرق الأوسط ، بقلم (عصام كامل) ..

تنهّد رئيس التحرير ، وهو يقول :

— لا بأس ، ما دمت ترى ذلك .

ثم عاد يتسم ، مستطرذاً في سعادة :

— المهم أننا انتصرنا على (أشرف خالد) .

أشار (عصام) إلى المقال ، قائلاً :

— هل تسمح بنشره يا سيدي ؟

هتف رئيس التحرير في حماس :

— بالطبع .

ثم تناول قلمه ، وذيل موافقة النشر بتوقيعه ، وعاد يناوله إلى

رئيس القسم الفني ، وهو يتسم قائلاً :

— أظن أنه أول مقال فني تكتبه يا (عصام) ؟

أجابه (عصام) مبتسماً :

— نعم يا سيدي .

وقفزت صورة (عماد) و (علا) إلى ذهنه ، وهو يستطرد

في اعتزاز :

— أول مقال فني يحمل توقيع (ع × ٢) .

[تمت بحمد الله]

مغامرات ع × ٢ عماد وعسل
 سلسلة النصار بوليسية مشيرة للناسيين
 تنشط العقل وتنمي التفكير والذكاء..



المؤلف



د. نيل فاروق

قضية جريمة المسرح

- مخرج وممثل مسرحي مشهور ،
 كاذ يلقى حظه شتقا على خشبة
 المسرح ، والفرقة كلها مشبه
 فيها ، وكلهم يكرهونه ، ويمتلكون
 الدافع والظروف المناسبة
 للقتل ، ولكن من منهم
 القاتل ؟.. ولماذا ؟
- ترى .. كيف يحل فريق
 (ع × ٢) لغز هذه القضية
 الجديدة .. ؟
- اقرأ التفاصيل ، وحاول أن تسبق
 (عماد) و (عسل) إلى حل اللغز .



المؤسسة العربية الحديثة
 للطبع والنشر والتوزيع

١٠٠٠ شارع فلسطين - القاهرة - ١١٥٠٠٠

التمن في مصر
 وما يعادل دولارا أمريكيا
 في سائر الدول العربية والعالم

العدد القادم

(قضية قطار الرعب)